الأخلاق في الإسلام وأثرها في صلاح الفرد والمجتمع (بيلسان)

الإسلام رسالة سماوية تعتمد في نهجها العام على تهذيب النفس الإنسانية قبل كل شيء وقد شملت تعاليمه جميع جوانب الحياة , بحيث لم تترك هذه التعاليم فضيلة من الفضائل ألا دعت إليهاوحثت على التمسك بها , ولم تدع في نفس الوقت أي رذيلة من الرذائل ألا نبهت عن أخطائها وأخطارها وأمرت بالابتعاد عنها , حتى غدت حياة الإنسان منظمة وفق قانون الهي محكم دقيق , وتحتوي رسالة الإسلام على حب العقيدة والأيمان والسلوك والأخلاق وتهدف أول ما تهدف إلية تربية النفوس تربية قويمة , وتنشئتها على مبادئ الحق والخير وتكوين المجتمع القوي الذي يستمسك بهذه المبادئ والأسس والأخلاق أهم عنصر في تكوين الفرد المثالي والأسرة السليمة , والمجتمع الراقي والدولة المتقدمة , ومن اجل ذلك حرص الإسلام اشد الحرص على أعداد المجتمع وتهذيبه , فالأخلاق الفاضلة هي التي تعصم هذه المجتمعات من الانحلال وتصون الحضارة والمدنية من الضياع ومن دونها لا تنهض الأمم ولا تقوى ألا بها ومهما بلغت من العلم فالعلم والأخلاق دعامتان من الدعائم الأساسية التى لا تستغنى عنها جميع الشعوب , وهكذا فان أهم دور للتربية الأخلاقية في نظر الإسلام يمكن تحديده بصورة اجماليه في كونها الوسيلة الوحيدة لبناء خير فرد وخير مجتمع وخير حضارة .. ويبين لنا التاريخ أن كل امة نهضت نهضة جبارة وكل حضارة ازدهرت وتطورت , كان بفضل أبناءها الذين ملكوا نفوساً قوية , وعزيمة صلبة ماضية , وهمم جبارة وأخلاق حميدة , وسيرة فاضلة , وتماسك فيما بينهم , وترابط بين عائلاتهم , وهؤلاء ابتعدت نفوسهم عن سفاسف الأمور ومحقرات الأعمال , ورذائل الأفعال ولم يقعوا فريسة للانحلال والفساد أو أسرى الملذات والشهوات , أو مطية للجهل والتخلف . بل انطلقوا بقيمهم ومبادئهم هذه حتى بنوا حضارتهم وأمجادهم ونهضتهم (بيلسان).

وهكذا نجد أن الغاية القصوى من الدين الإسلامي قد حددها الرسول الكريم (ص) بقوله (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) . قد ساهموا في بناء الصرح الأخلاقي وأنه (ص) جاء بعدهم ليتمم عملية البناء الأخلاقي والتى توارثها الأنبياء من قبله وإذا رجعنا إلى مصادر الأخلاق الإسلامية والمنابع التى تستقى منها وجدنا أن المصدر الأول هو القران الكريم . الذي هو كتاب دين وتشريع , وكتاب عقائد وعبادات ومعاملات وكتاب عبر وعظات وهو في الوقت نفسه . لذا نجد أن التعاليم الإسلامية والالتزام بها . طريق ومفتاح دخول الجنة .(بيلسان)

صفوة معلمي الكويت